

محمد إلهامي | مجد أمة | 81. فتوح ما وراء النهر

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم لا ما سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما. ما معنى ما وراء النهر؟ وما - [00:00:00](#)

ما هي بلاد ما وراء النهر والى اين وصلت الفتوح الاسلامية في المشرق ومن كان ابطال هذه الفتوح التي وصلت حتى الصين هذا ما نعرفه ان شاء الله بعد قليل فكونوا معنا - [00:00:20](#)

فتوح المشرق آآ في الدولة الاموية تنقسم الى قسمين. القسم الاول وهو فتوح بلاد السند وهذا تناولناه في الحلقة الماضية. وبقي قسم ما وراء النهر فتوح ما وراء النهر. فتوح ما وراء النهر برز فيها بطان اسلاميان. الاول هو المهلب بن ابي صفرة الازدي -

[00:00:42](#)

ان هو من قبائل الازد. والثاني هو قتيبة ابن مسلم الباهلي. وذكرنا انه فتوح المشرق الاسلامي انما كانت من آآ التي آآ في ميزان الحجاج بن يوسف الثقفي لانه كان والي العراق وكان المشرف على فتوحات المشرق. صحيح الحجاج كان - [00:01:02](#)

سياسته الداخلية آآ سياسة باطش ظالم سفاك للدماء له جهود مشكورة في الفتوحات الاسلامية وذلك لان هذا هو اتجاه الدولة الاموية بشكل عام. الدولة الاموية دولة اه سوق الجهاد فيها - [00:01:22](#)

كما يقول آآ المؤرخون. البطل الاول وهو المهلب ابن ابي صفرة اصله من قبائل الازد التي تسكن في عمان ولكنهم انتقلوا الى البصرة. لما بنيت البصرة والكوفة في عهد سيدنا عمر رضي الله عنه. بدأت تتوافد اليها قبائل العرب - [00:01:37](#)

التي تريد ان تشارك الجهاد والفتوحات فانتقل قوم المهلب الى البصرة. سم برز المهلب في عهد معاوية بن ابي سفيان في فتوحاته التي هي الان في مناطق شمال ايران وبلاد السند وجنوب افغانستان. لانه اه المهلب بن ابي صفرة كان من - [00:01:57](#)

فاتحين ومن فرسان العرب المشهورين المعدودين. سم ولي على ولاية خراسان في آآ في واخر عهد معاوية رضي الله عنه. وبعد معاوية وبعد يزيد حصل الانقسام المشهور في الدولة الاسلامية بين عبدالله بن الزبير الذي تسمى بالخلافة - [00:02:17](#)

افى وكان خليفة شرعيا شرعيا في مكة لمدة تسع سنوات وبين عبدالملك ابن مروان في الشام الاموي طبعاً كان المهلب بن ابي صفرة قريبا من اعتزال هذا الصراع. وهو موجود في ولايته في خراسان وان كانت بالطبع حركة الفتوح - [00:02:37](#)

عبدالله بن الزبير استدعى المهلب بن ابي صفرة لكي يقضي على حركة الخوارج التي نشطت في العراق في ذلك الوقت. كان الخارج في ذلك في تلك الفترة يقودهم قادة اشداء وكانت من ابرز فترات الخوارج ابطالهم المشهورين قطري ابن الفجاء ونافع ابن

الازرق - [00:02:57](#)

فذهب المهلب بن ابي صفراء من خراسان خراسان الان هي الجزء الجنوبي من افغانستان والشمال الشرقي من ايران والجنوبي من تركمانستان. فجاء المهلب بن ابي صفران من ولايته في خراسان واجه الخوارج في مناطق العراق والاهواز حتى - [00:03:17](#)

قضى عليهم ولم تقم لهم قائمة بجهاد المهلب بن ابي صفرة. وكان هذا احد حسناته المشهورة على الدولة الاسلامية. وطال الزمن آآ بعد ذلك حتى برز شأن الخوارج مرة اخرى. لكن في ذلك الوقت كان العراق تابعا لعبدالله بن الزبير وكان واليه مصعب بن الزبير -

[00:03:37](#)

عبدالله لما انتصر عبدالملك ابن مروان واعيدت وحدة الدولة الاسلامية تولى الحجاج ولاية العراق واعيد المهلب بن ابي صفرة الى ولاية خراسان تحت ولاية الحجاج. وبدأ مرحلة جديدة في استئناف الفتوحات الاسلامية - [00:03:57](#)

فيما وراء النهر ما وراء النهر؟ النهر المذكور هنا والمذكور في كتب التاريخ الاسلامي هو نهر جيحون. يسمى الان آآ امداريا هذا النهر هو احد الانهار الرئيسية في وسط اسيا والى جواره نهر سيحون - [00:04:17](#)

كذلك ويسمى آآ صدارية. البلاد التي ما وراء النهر هي التي تمثل الان الجمهوريات الموجودة في وسط اسيا جمهورية الاتحاد السوفيتي السابق اه طاجيكستان واوزبكستان ونحو هذه الجمهوريات. هذه البلاد هي التي تسمى ما وراء النهر. استأنف - [00:04:35](#)

المهلب بن ابي صفرة فتوحاته في تلك المناطق وكان معه اولاده واخوه ولده يزيد ابن مهلب ابن ابي صفرة واخوه المفضل ابن ابي صفرة كل هؤلاء انطلقوا لفتح مناطق في آآ الطلقان وجرجان وطبرستان جرجان وطبرستان الان الى الجنوب من بحر قزوين يعني - [00:04:55](#)

في الوسط الشمالي من ايران فضلا عن فتوحاتهم فيما بينهم مروة وهراء وهذا جزء موجود الان في افغانستان. وكانت لهم امتدادات اخرى فيما وراء آآ فيما وراء هذه المناطق. آآ مات المهلب ابن ابي صفرة. في سنة اثنين وثمانين للهجرة. ثم خلفه - [00:05:15](#)

ابنه يزيد ابن المهلب ابن ابي صفرة. كان يزيد على خلاف مع الحجاج والحجاج كان متزوجا من بنت المهلب ايضا لكن كان يزيد على خلاف مع الحجاج فالحجاج سعى في عزله من ولاية خراسان ولما عزل حبسه الحجاج وانتهى بذلك - [00:05:38](#)

الفتاح يزيد ابن المهلب ابن ابي صفرة. ولكن وكانت له قصة اليمه يعني ليس هذا مجالها. ما يهمنا فيها ان الحجاج ابن يوسف ولى على خراسان البطل الاسلامي الاخر قتيبة ابن مسلم الباهلي - [00:05:58](#)

قتيبة بن مسلم الباهلي اه من قبيلة باهلة وقبيلة باهلة هي من اكثر القبائل يعني المنحطشة شأنها في بلاد العرب وكان للعرب هجاء كثير فيها. حتى قال شاعرهم اذا قيل للكلب يا باهلي عوى الكلب من شؤم - [00:06:18](#)

النسب وكان كانوا اذا ارادوا ان يعيروا احدا قيل آآ ان نفسهم من باهلة حتى ايضا احد شعرائهم يقول وما ينفع والاصل منها شمل اذا كانت النفس من باهلة. على كل حال القصد اني قبيلة باهلة كانت قبيلة ينظر اليها العرب - [00:07:04](#)

نوع من آآ يعني آآ الاحتقار. لكن قتيبة بن مسلم الباهلي رفع الجهاد شأنه. فصار قتيبة بن مسلم هو المجاهد الفاتح العظيم وهو من طبقة الفاتحين العظماء. الذي فتح بلاد ما وراء النهر. صحيح لابد من التمهيد الذي - [00:07:24](#)

مهدد المهلب بن ابي صفرة. لكن الحقيقة ان فتوح ما وراء النهر تكاد تكون حكرها على اسم قتيبة بن مسلم الباهلي. وبه يضرب العرب امثالهم في ان فارسهم كان من باهلة هو الذي استطاع ان يفتح بلاد الترك جميعا. قتيبة ابن مسلم - [00:07:44](#)

تولى ولاية خراسان سنة ستة وثمانين للهجرة. في اول اعوام ولايته في ستة وثمانين للهجرة بدأ في تثبيت النفوذ وترسيخ النفوذ الاسلامي في هذه المناطق التي كانت مفتوحة من قبله. ثم بدأ باضافة الفتوحات في العام - [00:08:04](#)

نحن نستطيع ان نقسم هذه الولاية الى ثلاث سنوات تبدأ من سبعة يعني طبعا ستة وثمانين بدأ في ترسيخ الفتوح من سبعة وثمانين الى تسعين هذه ثلاث سنوات بدأ فيها آآ قتيبة بن مسلم الباهلي يثبت الوجود الاسلامي حول - [00:08:24](#)

حوض نهر جيحون وهذه البلاد هي البلاد المشهورة بخارى وسمرقند وطشقند في يعني كان قتيبة من اقرأ الفاتحين وهو في سرعته يذكر بسيدنا خالد رضي الله عنه. كان سريع الفتح جدا لا يترك فرصة لعدوه حتى يتجمع مرة اخرى - [00:08:43](#)

والحقيقة ايضا انه كان الحجاج مشرفا متابعا وملاصقا له حتى انه اول ما كدت عمليات حربية او اول مجسم اول مصور عمليات حربية آآ انما نقله قتيبة بن مسلم الباهلي الى الحجاج للمدينة كانت صعبة التحصين والحجاج هو من اشار - [00:09:07](#)

عليه بطريقة حصارها. فبلاد بخارى وسمرقند وتسقط منذ هذه كانت الحملة الاولى لقتيبة ابن مسلم الباهلي ثم في العامين التاليين يعني من اربعة وتسعين الى من واحد وتسعين الى من اثنين وتسعين الى اربعة وتسعين - [00:09:27](#)

في هذه الفترة مد قتيبة بن مسلم الباهلي نفوذه حول النهر الاخر المشهور وهو نهر سيحون بدأ في تثبيت في فتح هذه البلاد وفي تثبيت النفوذ الاسلامي فيها. وآآ يعني البلاد التي آآ - [00:09:47](#)

آآ منها خوارزم مسلا التي ينتسب اليها آآ العالم المشهور المسلم الخوارزمي. المشهور بانه آآ يعني اخترع الصفر وكانت له اسامته في علم الجبر سم في الفترة الثالثة الاخيرة بدأ قتيبة بن مسلم الباهلي يتجه الى مناطق التركستان الشرقية - [00:10:07](#)

يعني قتيبة هو فاتح مدينة كشغر التي هي الان عاصمة تركستان الشرقية. آآ وهذه مدينة هي اخر ما وصلت اليه الفتوح الاسلامية.

فما يزال انجاز قتيبة بن مسلم الباهلي. هو انجاز لم يسبقه - 00:10:27

لم يلحقوا فيه فيما بعد فاتح المسلم. يعني لم يسبقه احد ولم يلحقه احد. هذه المدينة طبعا ما تزال محتلة من الصين كما تعرفون لان

الصين تحتل سائر اقليم تركستان الشرقية. فيما بعد كانت لقتيبة اه ايضا نهاية مأساوية لانه اه - 00:10:47

اه قاد تمردا على اه سليمان بن عبد الملك. وهذا التمرد لم يطرعه فيه اغلب جيشه. فيعني انحاز الى اه فئة صغيرة ثم قضي عليه.

فالحقيقة يعني نسأل الله تبارك وتعالى ان يغفر له نهايته هذه - 00:11:07

ولكن آآ من المؤسف ان الفاتحين العظام في الدولة الاموية كانت لهم نهايات اليمة مثل محمد ابن القاسم قتيبة ابن مسلم الباهلي

ويزيد ابن المهلب ابن ابي صفرة على كل حال ما يهمننا الان من انجازه ان اسم قتيبة بن مسلم الباهلي ما يزال اسما لامعا في سماء

الفاتحين الاسلاميين وهو الذي فتح بلاد الترك وبلاده التي - 00:11:25

فتحتها هي التي ظهر فيها ائمة الحديث من البخاري ومسلم والحاكم وغيرهم. لعل الله ان يجعل ذلك كله ان شاء الله في ميزان

حسناتك. سأل قتيبة ابن مسلم رجلا من الاعراب اتحب ان يقال انك من باهلة؟ قال لا. قال اتحب ان يقال انك من باهلة - 00:11:50

نصف ملكي قال قال افتح ان يقال انك من باهلة وتدخل الجنة فترث الرجل قليلا ثم قال بشرط ايها الامير الا يعلم اهل الجنة اني

من بائنة. الجهاد يرفع اقواما ويخفض اخرين - 00:12:20

وممن رفعهم الجهاد هذا القائد البطل الكبير قتيبة بن مسلم وكل انسان حظه من الفخر والذكر هو حظه من الانجاز والبطولة. ولا شيء

اعلى عند المسلمين من حظهم في الجهاد فالجهاد هو ذروة سنام الاسلام. الامر الثاني - 00:12:44

ان حدود الفتوح الذي نفذته الدولة الاموية لا يزال بعضه حتى الان قائما ولم يزد عليه فاتح من بعدهم كانت الدولة الاموية هي دولة

الفتوح. ولهذا فلا ينبغي ان نأخذ تاريخنا ممن يحبون تشويهه - 00:13:11

لقد كانت الدولة الاموية هي التي نشرت الاسلام شرقا وغربا وبها بجهادها باطالها دخل الناس في دين الله افواجا. ولولا ان سوق

الجهاد قائمة في بني امية ما كنا لنسمع عن هؤلاء الابطال - 00:13:31

ولا ظل قتيبة ابن مسلم رجلا من باهلة لا يابه له اسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:49

- 00:14:04